# أبنية جموع القلة في ديوان " أول الغيث " للشيخ البهكلي

## " دراسة صرفية دلالية "


**د. علي نجار مُحَمَّد حسن**

**قسم اللغة العربية– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة جازان–المملكو العربية السعودية**


## المُلخَص


من الأبواب المهمة في الصرف العربي باب الجمع؛ والجمع إما جمع تصحيح، وإما جمع تكسير، وجمع التكسير إما كثرة وإما قلة، وجموع القلة لها أربعة أبنية حصرها جمهور العلماء في ( أَفْعُل ـ أَفْعِلة ـ أَفْعال ـ فِعْلة ) وهذا البحث يدرس ظاهرة جموع القلة في ديوان شاعر من الشعراء المعاصرين المحافظين ؛ وهو الشاعر أحمد البهكلي في ديوانه " أول الغيث " وهي دراسة صرفية دلالية، تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي ، وقد بدأ البحث بمقدمة فيها أهم أسباب اختيار الموضوع، ثم تمهيد تناول الحديث عن الشاعر وديوانه وجموع القلة عند اللغويين والصرفيين، ثم ثلاثة مباحث تحدثت عن بناء أفعال وأفعُل وفِعْلة، ثم جاءت الخاتمة لتتضمن أهم النتائج، وأخيرا ثَبَت المصادر والمراجع، ثم الفهرس . ومما أسفرت عنه الدراسة أن الديوان كله خلا من بناء ( أَفْعِلة ) كما خلت أربع قصائد منه من جموع القلة جميعها. كما كشفت الدراسة عن ثقافة الشاعر اللغوية الواسعة؛ فهو لم يكرر كلمة جاءت على بناء من أبنية جموع القلة إلا نادرا ، أعاد البحث النظر في بعض القضايا الصرفية واللغوية المتعلقة بجموع القلة، وكان الباحثون يرونها قضايا مسلما بها.



**كلمات مفتاحية:** البهكلي ـ أول الغيث ـ أَفْعُل ـ أَفْعِلة ـ أفعال ـ فِعْلة ـ بناء ـ دلالة .


**مقدّمة:**

الحمد لله رب العالمين، شرف اللغة العربية؛ فاختارها لغةً لكتابه المعجز ـــ القرآن الكريم ـــ من بين لغات الدنيا؛ فقال ـــ عز من قائل ـــ:" إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ "[(١)] وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له "خَلَقَ الْإِنْسَانَ.عَلَّمَهُ الْبَيَانَ* "[(٢)].

وأشهد أن سيدنا مُحَمَّدا عبده ورسوله؛ قال عن نفسه:" أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ مَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ "[(٣)] . اللهم صلِّ وسلِّم وباركْ عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

فإن علماءنا من السلف ـــ رحمهم الله ـــ قد وضعوا قواعد النحو والصرف؛ لحفظ كِيان اللغة وماهيتها من الضياع على مَرِّ العصور والدهور، وظلت طائفة مجاهدة من خَلَف هذه الأمة قائمة على الحق " لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلاَ مَنْ خَالَفَهُمْ "[(٤)] يحافظون على هذه القواعد؛ يَدْرسونها ويُدرِّسونها، ويلتزمونها في أدبهم وشعرهم؛ ومن أولئك المجاهدين الشاعر الشيخ/ أحمد بن يحي البهكلي؛ فهو من المدرسة صاحبة المذهب المحافظ في الشعر، الغيورة على اللغة الفصيحة تنظيرا وتطبيقا؛ إذ يقول عن نفسه مخاطبا قارئه:" إنني لأطمع أن أحظى بتقديرك لما أرجو كونه التزاما فنيا بالقالب الذي اعتمده شعراء العربية الكبار الذين أبقاهم التاريخ معالم فكرية على مر الزمان. ولا يحزنك ـــ قارئي العزيز ـــ هذا؛ فتأسَف على أنني رغم حداثة سني[(٥)] لم أكن أحد دافعي زورق الحداثة الشعرية المتطرفة ... وأنني رضيت بكوني راكبا في سفينة الأصالة المعتدلة؛ لا يحزنك هذا؛ فما إخال النجاة إلا لتلك السفينة الأصيلة التي تتلاشى الموجات على جوانبها، وركابُها مطمئنون، لا يَضيرهم شيء إلا بإذن الله .

على أن ذلك لا يعني قصور أصحاب ذلك الزورق؛ فقد يصلون إلى الشاطئ بسلام، لكن ما تتركه رحلة متأنية بسفينة

---

(١)سورة يوسف؛ الآية ٢.

(٢)سورة الرحمن؛ الآيتان ٣ ، ٤ .

(٣)يراجع: شرح السنة؛ لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي؛ تح. شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، دمشق ـ بيروت ـ ط. الثانية ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.باب: فرض الجمعة ٤ / ٢٠٢.وقد ذكر البغوي أن (مَيْد) تقع موقع (بَيْد) والعكس .

(٤)متفق عليه ( البخاري حديث رقم ٣٦٤١ ، ومسلم حديث رقم ١٩٢٠ ) .

(٥)قال الشيخ ذلك وهو في مقتبل العمر .

ـــ يفترق عما تتركه انطلاقة بزورق، والبحر هو البحر، ويختلف الركب وتختلف المراكب.

والأصالة الشعرية في نظري: الحداثة الفكرية المصوغة في قالب تراثي؛ من هنا أنطلق من الجذور، لا أجتثها، لا أنفصل عنها؛ ولست مكابرا، وما أنا بحجر "[1]

وقد اطلعت على شعر البهكلي فوجدت أكثره يتسم بالأصالة، والرقي اللغوي، والجزالة والفصاحة، مع إبداع وتجديد في المعاني؛ مما دفعني إلى اختيار ديوان من دواوينه لدراسة ظاهرة من الظواهر الصرفية فيه، تتمثل في جموع القلة، وقد اجتهدت لإخراج هذا البحث من خلال النظر والتأمل في قصائد الديوان قصيدة قصيدة، بل في أبياته بيتا بيتا، بل في كلماته كلمة كلمة؛ مما جعلني أسير فيه على المنهج الوصفي القائم على الإحصاء والتحليل؛ فقد أحصيت كل جموع القلة التي وردت في قصائد الديوان، ثم قمت بتحليل جزء كبير منها صرفيا ودلاليا، وجعلت البحث تحت عنوان:

[ أبنية جموع القلة في ديوان أول الغيث للشيخ البهكلي "دراسة صرفية دلالية "]

وتنبع أهمية هذا البحث من نظرية الربط بين الدال والمدلول؛ إذ" تقوم الدلالة اللسانية على ثنائية الدال والمدلول، ويرتبطان فيما بينهما بعلاقة مباشرة؛ إذ كل منهما يستدعي الآخر ... ويمتاز الخطاب الأدبي من غيره من الخطابات بخضوعه لظاهرتي الاختيار والتوزيع؛ فمنشئ النص الأدبي يتخير من معجمه اللساني دوالَّ معينةً، يركّب منها جمل نصه عن قصد منه "[2].

والخطاب الشعري للشاعر أحمد البهكلي مفعم بالمفردات المتنوعة التي يختارها لتبني جمله وفقره، الحاويةِ معانيَه الناصعةَ وأفكارَه العميقة في شعره.

والربط بين القاعدة والمعنى لهو أسمى ما تسعى إليه العقول، وتستريح إليه النفوس؛ إذ ما فائدة قاعدة بلا معنى توصِّل إليه ؟!

كما أن البهكلي يركز في ديوانه على القضية الأولى للأحرار من المسلمين في زماننا؛ أعني القضية الفلسطينية، وربما يشعر الواحد منا أنه يقدم شيئا ولو قليلا لهذه القضية حين يدرس من ناحية البنية والدلالة ظاهرة صرفية في مثل ذلك الديوان؛ فلا شك في أن الدارس سيتعرض للحديث عن القضية لتصوير الدلالة؛ لأنه لا يمكن لدلالة اللفظة المفردة أن تظهر إلا في تركيب يحاط بجملة من الألفاظ، وسياق تاريخي ونفسي ومجتمعي؛ فـ " العلاقات التي تحكم المفهوم والشكل الدال هي في مستوى الكلمة المعزول؛ كمن وضع قائمة بالمنقول من الأثاث أو كمن يتمسك بالجزء دون الكل، غير أن اللغة تشكل كلًّا؛ جهازا حيث لا تتعلق قيمة كل عنصر بطبيعته وشكله الخاص فحسب، بل أيضا بمكانه، وعلاقاته داخل المجموع العام ... "[3]

أيضا تنبع أهمية هذا الموضوع من أنه يضاف إلى الدراسات الصرفية قليلة الحظ بالنسبة للدراسات النحوية .

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، ثم فهرس.أما المقدمة فقد ذكرت فيها الدافع إلى اختيار هذا الموضوع، وأهميته، والمنهج الذي اتبعته في الدراسة، والخطة التي قام عليها.

وأما التمهيد فجاء في مطلبين؛ الأول عنوانه: التعريف بالبهكلي وديوان " أول الغيث " .

والثاني تحت عنوان: جموع القلة في نظر الصرفيين واللغويين .

**وأما المباحث الثلاثة فهي:**

**الأول: بناء " أفعال " .**

**الثاني: بناء " أَفْعُل " .**

**الثالث: بناء " فِعْلة " .**

وأما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي أثمرها هذا البحث .

وأما الفهارس ففيها ثَبَتٌ للمصادر والمراجع، وفهرس لمحتويات البحث .

هذا، واعتمدت في دراستي على مجموعة من مصادر اللغة والنحو والصرف والأدب والدلالة قديمة وحديثة؛ لمحاولة الربط بين المعيار الصرفي والدلالة الناتجة عن ذلك وإيجاد العلاقة بينهما؛ بناء على ما استنبطته واستنتجته، مما فُتِحَ لي به .

واللهَ ــ تعالى ــ أسأل أن أكون قد وُفِّقْتُ في تناولي هذا الموضوع، وحققت شيئا من الغاية المرجوة منه .

والله ــ عزَّ وجلَّ ــ من وراء القصد، وهو يَهدي السبيل.

---

(١)ينظر: ديوان ( طيفان على نقطة الصفر ) للبهكلي؛ نشر نادي جازان الأدبي عام ١٤٠٠هـ ؛ ص ٥ ، ٦ .

(٢)ينظر: الظلمة والنور في ديوان ( أول الغيث ) دراسة ملحقة بالديوان؛ للدكتور/ موسى العبيدان؛ ص ١٠٥. .

(٣) يراجع: علم الدلالة؛ بيار غيرو ـ ترجمة: أنطوان أبو زيد ـ منشورات عويدات ـ بيروت ـ باريس ـ الطبعة الأولى ١٩٨٦ م؛ ص ٩٥ . .

**تمهيـــــد:**

التعريف بالشاعر وديوانه وجموع القلة

المطلب الأول-التعريف بالشاعر وديوانه:

**أولا ـ التعريف بالشاعر:**

هو أحمد بن يحيى بن مُحَمَّد البهكلي[1]؛ من مواليد عام ١٣٧٣هـ في قرية الأملح بمحافظة أبي عريش في منطقة جازان جنوب المملكة العربية السعودية.

ـ تلقى التعليم الأولي على يدي والده ـ رحمه الله ـ وفي المدرسة السلفية بصامطة ، وتلقى التعليم الابتدائي في مدرستي صنبة بجازان، وأحمد بن حنبل بالرياض، والمتوسط والثانوي في معهدي الرياض وأبها العلميين.

ـ تلقى التعليم الجامعي في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعودالإسلامية بالرياض، وحصل على الدرجة الجامعية عام١٣٩٦/١٣٩٧هـ.

ـ عمل معيداً في معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة الملك سعود من العام ١٤٠٣هـ .

ـ حصل على الماجستير عام ١٤٠٦ هـ، وأنجز أطروحته للدكتوراة سنة ١٤١٨ هـ .

ـ عمل عميداً لكلية المعلمين في جازان من عام ١٤١٣هـ إلى عام ١٤٢٤هـ.

**من نتاجه الأدبي والثقافي:**

**أ- صدرت له ثلاث مجموعات شعرية:**

١- الأرض والحب، نشرها نادي جازان الأدبي عام١٣٩٨هـ.

٢- طيفان على نقطة الصفر، نشرها نادي جازان الأدبي عام ١٤٠٠هـ.

٣ -أول الغيث ( موضوع البحث ) ، نشرها نادي الرياض الأدبي عام ١٤١٢هـ، وأعاد طبعها مركز البحوث التربوية في كلية المعلمين بجازان عام١٤٢٥هـ.

**ب- لديه أعمال مخطوطة؛ منها:**

١- ثلاث مجموعات شعرية معدة للطبع.

٢- الازدواجية اللغوية (دراسة لواقع الفصحى والعامية في اللغة المكتوبة) .

٣- النقد النفسي في كتاب ( إعجاز القرآن ) للباقلاني .

**من الجوائز التي حصل عليها:**

١-جائزة أبها الثقافية ( فرع الشعر الفصيح ١٤٠٧هـ)، المركز الأول، عن قصيدته (رؤى في نيويورك) .

**من الدراسات التي كتبت عن شعره :**

حظي البهكلي ونتاجه الأدبي بعدة دراسات متنوعة؛ منها:

ـ فصل كامل عن شعره في كتاب: (الاتجاهات التجديدية في الشعر العربي بجنوبي غربي المملكة العربية السعودية) للدكتور علي علي صبح ـ الأستاذ بجامعة الأزهر، والعميد الأسبق لكلية اللغة العربية بالقاهرة ـ نشر عام ١٤٠١هـ.

ـ رسالة ماجستير عن شعره(دراسة تحليلية) أعدها الأستاذ حزام الغامدي في جامعة أم القرى، ونوقشت عام ١٤٢٣هـ.

ـ فصل كامل عن شعره في رسالة دكتوراه أعدها الدكتور حسن أحمد النعمي في جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ,نوقشت عام ١٤٢٣هـ.

ـ وردت ترجمة له في معجم الأدباء والكتاب السعوديين الصادر عن جمعية الثقافة والفنون عام ١٤١٣هـ.

ـ وردت ترجمة له مع نماذج من شعره في(معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين) المنشور عام ١٩٩٥م والطبعات اللاحقة.

ـ وردت ترجمة له مع نماذج من شعره في كتاب (ديوان الشعر العربي في القرن العشرين) للأستاذ راضي صدوق .نشر في روما عام ١٩٩٤م.

ـ وردت ترجمة له مع نماذج من شعره في موسوعة الأدب السعودي الصادرة عام ١٤٢٣هـ.

ـ ترجمت بعض قصائده إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والروسية واليابانية والإسبانية؛ مثل قصائد: عجين النار، عزاء الشاعر، رؤى في نيويورك.

**ثانيا ـ التعريف بديوان " أول الغيث ":**

ديوان " أول الغيث " هو المجموعة الشعرية الثالثة للشاعر ـ كما تقدم في التعريف به ـ نشرها نادي الرياض الأدبي عام ١٤١٢هـ، وأعاد طبعها مركز البحوث التربوية في كلية المعلمين بجازان عام١٤٢٥هـ ؛ وهذه هي الطبعة التي اعتمد عليها الباحث .

وفيه عشرون قصيدة؛ قيلت بين عامي ( ١٤٠٣ هـ و ١٤١١ هـ ) والقصائد كلها موزونة مقفاة عدا قصيدة ( ندى ) التي " تمثل بدايات البهكلي التفعيلية؛ وهي بداية ناضجة، تدل على تمكنه من هذا التشكيل الموسيقي وامتلاكه لأدواته الفنية؛

---

(١)ينظر: معجم الأدباء والكتاب السعوديين الصادر عن جمعية الثقافة والفنون عام ١٤١٣هـ [ الشاعر: أحمد البهكلي ] وموسوعة الأدب السعودي( شعراء جازان ـ أحمد البهكلي ) ، وندوة علمية تحت عنوان:الأستاذ الأديب أحمد البهكليّ (جهوده الأدبية والإبداعية) أعدها عنه قسم اللغة العربية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة جازان ـ بالمملكة العربية السعودية .

وكأنه أراد أن يثبت للقراء أنه يقدر على المشاركة في هذا اللون، وأن عدم نظمه على هذه الطريقة الموسيقية في السابق ليس عجزا، وإنما لعدم اقتناعه بها ربما، لا سيما وهو يرى أن كثيرا ممن ساروا على هذا التشكيل الموسيقي ( التفعيلي ) كانوا من راكبي زورق الحداثة؛ ذلك الزورق الذي رفض ركوبه سابقا[1] ... والمتأمل في عنوان البهكلي الثالث ( أول الغيث ) يقول: لو أن الشاعر جعل هذا العنوان لديوانه الأول لكان أكثر مواءمة بين مدلول العنوان والبدايات التي عادة ما تكون ضعيفة؛ تشابه بداية الغيث في ذهن العربي؛ إذ يبدأ دائما بقطرات ثم ينهمر بعد ذلك. وهذا الديوان لم يكن أول الغيث بل كان الانهيار والغزارة في النبوغ الشاعري والتمكن الفني، ولكن إذا تحققنا من أن الشاعر لم يكن يريد بهذا العنوان أية دلالات فنية على مساره الشعري، وإنما أراد به عنوان إحدى القصائد الأثيرة لديه التي احتواها هذا الديوان ــ إذا تحققنا من ذلك فإنه يزول الإشكال، وينتهي العجب .

والقصيدة التي ارتضاها البهكلي عنوانا لهذا الديوان ( أول الغيث ) تترجم فرحته بانتفاضة الشعب الفلسطيني (الانتفاضة الأولى ) وهي انتفاضة سلاحها المعنوي المؤثر هو الإيمان، وسلاحها المادي هو الحجر؛ وحينما ينطلق الحجر (السلاح ) من أيدٍ صغيرة وغضة، ولكنها قوية وجريئة؛فإنه يمثل القطرات الأولى من المطر، والتي إذا توالت زخاتها واستمر هطولها؛ فإنها تُجري الأودية والشعاب، وتخضل بها الأرض بعد اخضرارها، وهذا ما نؤمله لثورة الحجارة الفلسطينية ــ بإذن الله تعالى ــ "[2]

يقول البهكلي في مطلع قصيدة ( أول الغيث) التي نص على أنها إلى رمزنا الجهادي الرائع في فلسطين وأفغانستان، وإلى المتفرجين؛ يقول[3]:

أولُ الغيثِ قطرةٌ يا منافي
ثم يهمي على السنين العجافِ
يَرْعَشُ الماءُ ذاهلَ الطينِ يُحيي
مــــتاهه مغلغِلا في الشغاف

ويـــــنديّي جفافَ نـــأيِ الأحبَّاءِ
فما بعد ذا الندى من جفاف
أول الغيـــــث قطرة ثم تشدو
فَرَحًا بـــــاللقا شفاءُ القوافي

ثم يقول في أواخرها:

إنّه الوعْدُ أيها القَذُّ ممّنْ
وعْدُهُ ليـــــس فيه من إخلاف
غيرَ أنـــــي أَشَدُّ ما أَتَّقيه
أنْ تَضِيعَ الثمارُ قبلَ القطاف

فالسنانيرُ والثعالبُ لَهْفي
لك رغم ادعائهم للخلاف
ما عَفَتْ منهم البطونُ وإنْ أَبْــصَرْتَ
يا صاحِ باصرَ الطَّرْفِ غافي
كلّهمْ قد أحدَّ نابا وظفْرا
وابتدى حول ذي الرُّبا في الطواف
ولقد يهجعون حينًا ولكنْ
لانقضاضٍ على مُناكَ اللطافِ

ومن ينعم النظر في ديوان أول الغيث يستطيع أن يخلص إلى نتيجة مهمة؛ وهي أن الشاعر نجح في أن ينتقل فيه من وحدة النص إلى وحدة الديوان، ويستطيع ــ أيضا ــ أن يَجزم " بأن قصائد هذا الديوان تعنى بقضية واحدة هي: قضية (الوطن) ، ببعديه : الوطن الأول، والوطن الأم؛ وهو (الوطن العربي والإسلامي) فبعض قصائده يناجي فيها الوطن حالة اغترابه عنه، وبعضها –وقد سُطر بعيدًا عن وطنه- يثبت فيها أنه ما تغير عن مبادئه، وما أذهلته الحضارة الغربية عن نفسه أو عن وطنه، بل إنه يزداد انتماءً ، ويكشف حينئذ زيف الحضارة الغربية الأجوف، وتناقضها تجاه قضايا الإنسان "[4] .

والقارئ المتصفح يلمح سريعا " أشجان فلسطين في ديوان (أوّل الغَيْث) تتلظَّى في عدَّة قصائد؛ لأن الشاعر أحمد البهكلي شاعرُ المواقف والرُّؤى الإسلامية السَّديدة، ولم تخرج فلسطين في شعره وذاكرته عن الهمِّ الدَّائم الذي يُلازمه؛ لأنه يتألَّم

---

(١)ذكرت ذلك في المقدمة قريبا .

(٢) ينظر: وقفات مع ديوان" أول الغيث" للشاعر أحمد البهكلي ورؤية لتطور شاعرية الشاعر؛ دراسة ملحقة بالديوان؛ للدكتور/ حسن بن أحمد النعمي؛ ص ١٢١ ، ١٢٣ .

(٣) ديوان " أول الغيث " طبعه مركز البحوث التربوية في كلية المعلمين بجازان عام١٤٢٥هـ ؛ ص٢٩ وما بعدها، والقصيدة من بحر الخفيف .

(٤) ينظر: شعر الأستاذ أحمد البهكلي من وحدة النص إلى وحدة الديوان؛ للدكتور/ إبراهيم سعيد عبده السيد؛ من دون طبعة وتاريخ .

ويحزن لحزن إخوانه "[1]؛ يقول في قصيدة ( رؤى في نيويورك ) التي قالها وهو في الولايات المتحدة الأمريكية[2]:

يا نيويورك من يُبدِّدُ سُؤَلي عنكِ هل ذا الحديث؟ هل ذا الجديدُ؟!

.....

يا نيويورك يا خلاصة كونٍ ... نازفٍ نحن فيه شَمْلٌ بديد

ها أنا اليوم قد تخذت سبيلي ... سَرَبًا فيكِ والذهول يزيد

.....

خاطرٌ داهمَ الفؤاد فأرسلْـ ... ـتُ لفكري العِنانَ وهو يرود

وتناسيتُ باقي الركب والمر ... كبُ يختال والدليلُ سعيد

.....

تلك ( يُوْ إنْ ) هنا وحدَّقْتُ حولي ... وترقبتُ ما عساه يزيد

قال في ذا الأشمِّ نُختَصَر الأرْ ... ضُ هنا للسلام تبنى الجهود

فتململتُ كاللدي،،غ وجاشت ... في ضلوعي مهامِهُ ونجود

وتذكَّرْتُ ديـــــــرَ ياسينَ لا ما ... ء يُروِّي ولا تزول السدود

والتظتْ في الجفون أشجارُ قدسيْ ... لا ظلالٌ بها ولا الخْضَرَّ عود

واحتواني نشيجُ لُبنانَ حيث الشـ ... ـسُوس خيلٌ كما البغاثُ أسود

وبأفغانَ بات يَرْفَضُّ نَهْرٌ ... مائجٌ من دمٍ خلاياه سود

وضفافُ الخليجِ زوبعها الشيـ ... ـطانُ فارتاح عند ذاك الحقود

أرني أيها الدليل دليلا ... واحدا فيه للسلام وجود

.....

نحنُ أهلُ السلامِ غرّد في آ ... ذاننا عندليبُه الغرّيدُ

قد نمَاه نبينا في ربا طيـ ... ـبةَ ما عاقهُ هناك صدود

شاده فوق أسِّ عدلٍ وعزٍّ ... فتنامى السلام وهو شديد

لم تَضِرْه الخطوب أنَّى ترامتْ ... حوله والتاريخ عَدْلٌ شهيد

فإذا ما السلام قام على الذلـ ... ـلَة والظلم إنه لزهيد

يا نيويورك قد أَثَرْتِ كمينا ... من شجًا ليت أنه محدود

غير أني وقد أتيتك من بيـ ... ـداءَ ترنو إلى لقاها البيد

لم تزل في الجفون صورة مجدٍ ... يتنزَّى إليكِ وهو أكيد

صورة الفتح لم تغب سوف تبدو ... يا نيويورك يومُهُ موعود

كلّ ما نرتجيه أروعُ شاكٍ ... بالتقى والإباء يأتي يقود

الجنود الكُماة كُثْرٌ ولكنْ ... دونما قائدٍ تضيع الجنود

---

(١) ينظر: أشجان فلسطين في ديوان (أول الغيث) لأحمد البهكلي؛ مقالة لمحمد شلال الحناحنة ـ شبكة الألوكة ـ نشرت بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٧ م – ١٤٢٨/٥/٢٢ هـ .

(٢) الديوان؛ ص ١٦ وما بعدها، والقصيدة من الخفيف

هذه نبذة عن ديوان ( أول الغيث ) للشيخ البهكلي؛ أرجو أن تكون قد أعطت صورة تقريبية لمن لم يطلع عليه؛ وإلا فالديوان أعمق من هذا وأَشْعَر .

**المطلب الثاني ــ جموع القلة في نظر الصرفيين واللغويين :**

من المعلوم لدى علماء الصرف أن جمع التكسير هو"مادل على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر؛كـ(رَجُل ورجال)أو مقدر كـ( فُلْك) للمفرد والجمع؛ والضمة التي في المفرد كضمة: قُفْل، والضمة التي في الجمع كضمة: أُسُد"[1]

وهو على قسمين: قلة وكثرة؛ فالكثرة ثلاثة وعشرون بناء؛ منها ستة عشر لغير صيغ منتهى الجموع، والبقية لصيغ منتهى الجموع .[2]

وجموع القلة ـــ موضوع البحث ـــ لها أربعة أوزان هي:أَفْعُل – أَفْعال – فِعْلَة – أَفْعِلَة .

قال العلامة ابن مالك ـــ رحمه الله ـــ في ألفيته العبقرية: [3]

أَفْعِلَةٌ أَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَةْ
ثُمَّتَ أَفْعَالٌ جُمُوعُ قِلَّةْ

ويرى بعض اللغويين أن جمع القلة يدل حقيقة على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة، وجمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية .[4] وعليه فالجمعان مختلفان مبدأ وغاية .

ويرى بعضهم أن دلالة القلة العددية تنحصر بين الثلاثة إلى العشرة، وأن دلالة الكثرة العددية تنحصر بين الثلاثة إلى ما لا نهاية .[5]

ويفهم من هذا أن الجمعين متفقان مبدأ لا غاية .

وعلى هذا فإنه " لا يتم تحديد دلالة البناء [ الجمعي ] إذا جرد من السياقين اللغوي والحالي،وإنما يتم التحديد وفقا لما تنتظم به الأبنية من أساليب وقرائن "[6].

وهنا تفصيل مهم حاسم في الفصل بين الجمعين؛ إذ إن " معنى اختصاص هذه الصيغ بالقلة أن المدلول الحقيقي "لا المجازي" لكل واحدة منها هو عدد مبهم؛أي: لا تحديد ولا تعيين لمدلوله، ولكنه لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على عشرة، بشرط ألا توجد قرينة تدل على أن المراد الكثرة، لا القلة، فعند عدم القرينة تتعين القلة حتما؛ اعتمادا على أن الصيغة موضوعة في أصلها للقلة، ومختصة بها؛ فلا يجوز إبعادها إلى الكثرة بغير قرينة؛ وإلا كان هذا إبعادا لها عن أصلها، وإخراجها منه إلى غيره مما لا يصلح له في حقيقة ولا مجاز .

وكما تتعين القلة عند عدم القرينة تتعيين أيضا في حالة ثانية؛ هي أن تكون تلك الصيغة الدالة على المعدود هي من الصيغ الموضوعة للكثرة، والعدد هو ثلاثة، أو عشرة، أو عدد آخر بينهما، وإنما تتعين للقلة هنا منعا للتعارض بين مدلول العدد ومدلول المعدود، لأن كل واحد من هذه الأعداد المفردة صريح في دلالته على القلة، فلا يصح أن يخالفه معدوده في مضمون هذه الدلالة، ولا أن يعارضه، فلو كانت صيغة المعدود موضوعة في أصلها للكثرة لكانت مع العدد المفرد للقلة. "[7].

ومما يجعل جمع القلة دالا على الكثرة ؛ " إذا قرن جمع القلة بما يصرفه إلى معنى الكثرة انصرف إليها؛ كأن تسبقه "أل" الدالة على تعريف الجنس؛ كقوله ـ تعالى ـ: " وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ "[8] و يضاف إلى ما يدل على الكثرة؛ كقوله ـ سبحانه ـ:" قُووا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ "[9]". [10]

وتعتبر القلة في نكران الجمع، أما معارفها بـ " أل " أو الإضافة فصالحة للقلة والكثرة، باعتبار الجنس أو الاستغراق، وقد ينوب أحدهما عن الآخر وضعًا: بأن تضع العرب أحد البنَاءين صالحًا

---

(١) يراجع: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ـ دار التراث،القاهرة ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م؛ ٤ / ١١٤.

(٢) ينظر: السابق ١١٤/٤، والنحو الوافي ٤ / ٦٢٧ ، ودراسات في تصريف الأسماء؛ للدكتور/ عبدالنعيم علي محمد، ص ٨٤ .

(٣) ألفية ابن مالك؛ الناشر: دار التعاون، ص ٦٥ .

(٤) ينظر: إسفار الفصيح؛ لمحمد بن علي بن محمد، أبي سهل الهروي (المتوفى: ٤٣٣هـ) تحقيق:أحمد بن سعيد بن محمد قشاش؛الناشر:عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية = = المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ـ ط.الأولى، ١٤٢٠هـ؛ ١/ ٢٠٤ . وشرح شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي، مع شرح شواهده للبغدادي صاحب خزانة الأدب؛حققهما، وضبط غريبهم وشرح مبهمهما محمد محيى الدين عبد الحميد، وآخرون . دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ـ ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥ م ـ ١/ ٤٢٢. و همع الهوامع في شرح جمع الجوامع؛ لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي ـ الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر؛ ٣ /٣٤٨ .

(٥) ينظر: شرح التصريح على التوضيح؛ للشيخ خالد الأزهري، دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان ـ ط.الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م؛ ٥٢١/٢ . وشذا العَرْف في فن الصرف؛ للشيخ/ الحملاوي ـ تحقيق: د/ مصطفى السنجرجي ١٩٩٨ م، ص ٥٦ بتصرف .

(٦) ينظر: النحو الوافي؛ لعباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ) ط. الخامسة عشرة ـ دار المعارف؛ ٤/ ٦٢٧ . و أبنية جموع القلة في القرآن الكريم؛ د/ خولة محمود فيصل، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ـ العدد ٧ ـ المجلد الرابع عشر ـ ٢٠٠٧ م، ص ٣٢ .

(٧) يراجع: النحو الوافي ٤ / ٦٢٨ .

(٨) النساء : من الآية ١٢٨ .

(٩) التحريم : من الآية ٦ .

(١٠) جامع الدروس العربية ٢ / ٢٩ .

للقلة والكثرة، ويَسْتَغنونَ به عن وضع الآخر، فيستعمَل مكانه بالاشتراك المعنويّ لا مجازًا، ويسمى ذلك بالنيابة وضعًا، كأرْجُل، بفتح فسكون فضم، فى جمع رِجْل بكسر فسكون، وكرِجال بكسر ففتح، وفي جمع رَجُل بفتح فضم، إذ لم يضعوا بناء كثرة للأوّل ولا قِلّة للثاني، فإن وضع بناءين للفظ واحد، كأفلس وفلوس، فى جمع فَلْس بفتح فسكون، وأثوُب وثياب، فى جمع ثَوْب، فاستعمال أحدهما مكان الآخر يكوت مجازًا، كإطلاق أفلس أحَدَ عشر، وفُلُوس على ثلاثة، ويسمى بالنيابة استعمالًا "[1].

هذا، وقد أفاض الصرفيون في ذكر المواضع التي يطرد فيها كل بناء من أبنية جموع القلة، وسأذكر هذه المواضع هنا من باب إتمام الفائدة؛ إذ إنني سأتعرض لما أحتاج إلى ذكره منها؛ تبعا لورود الألفاظ في الديوان؛ وذلك الآتي[2]:

**الأول: أَفْعُل( بفتح فسكون فضم ) ويطّرد فى:**

١ـ كل اسم ثلاثى صحيح الفاء والعين ولم يضاعَف، على وزن فَعْل، بفتح فسكون؛ ككَلْب، وأَكْلُب، وظَبْي وأظْبٍ، ودَلْو وأدْلٍ. وما كان من هذا النوع واويَّ اللام أو يائيَّها، تكسر عينه فى الجمع، وتحذف لامه؛ ولذلك شذت الجموع الآتية:

أوْجه، وأكُفّ وأعْيُن، وأثْوب، وأسْيُف؛ فـ ( وجه )معتل الفاء،و(كفّ) مضاعف، و( عين ـ ثوب ـ سيف ) معتلة العين

٢ ـ فى اسم رباعيّ مؤنّث بلا علامة، قبل آخره مدّ؛ كذراع وأذرع، ويمين وأيمن. وشذ أفْعُلٌ فى جمع: مكانٍ، وغُرابٍ، وشهابٍ من المذكر ــ على: أَمكُن، وأَشْهُب، وأَغْرُب .

**الثانى: أفعَال( بفتح فسكون ):**

ويكون جمعًا لكل ما لم يَطّرد فيه أفْعُلٌ السابق؛ كثوب وأثواب، وسيف وأسياف، وحِمْل بكسر فسكون وأحمال، وصُلُب بضم فسكون وأصلاب، وباب وأبواب، وسبَب بفتحين وأسباب، وكَتِف بفتح فكسر وأكتاف، وَعضُد بفتح فضم وأعضاد، وجنُبُ بضمتين وأجناب، ورُطَب بضم ففتح وأرطاب، وإبل بكسرتين وآبال، وضِلَع بكسرٍ ففتح وأضلاع، وشذ أفراخ وأحمال؛ لأن الجمع في مفرديها ( فَرْخ ـ حَمْل ) يطرد على ( أَفْعُل ) السابق؛ تبعا للحالة الأولى.

**الثالث: أَفْعِلَة(بفتح فسكون فكسر):**

ويطرّد فى كل اسم مذكَّر رُباعيّ قبل آخره مدّ؛ كطعام وأطعمة،ورغيف وأرغفة، وعمود وأعمدة. وَيُلْتَزَم فى فعَال، بفتح أوله أو كسره، مضعَّف اللام أو معتلها؛ كبتات وأبِتَّة، وزِمام وأزِمَّة، وقَباء وأقبية، وكِساء وأكْسِية؛ ولا يُجمعان على غيره إلا شذوذًا.

الرابع: فِعْلة( بكسر فسكون )ولم يطرد في شيء، بل سمع فى ألفاظ، منها شِيخة جمع شيخ، وثِيْرة جمع ثَوْر، وفِتية جمع فَتىً، وصِبْية، جمع صَبِيّ وَصَبِيّة، وغِلْمَة جمع غُلام، وثِنْية جمع ثُنْيٍ بضم الأول أو كسره، وهو الثانى فى السيادة. ولعدمِ اطراده قيل: إنه اسم جمع لا جمع .

المبحث الأول بناء " أَفْعَال ":

وردت على بناء " أفعال " [3] في الديوان خمس وخمسون لفظة؛ تنوعت بين التعريف والتنكير، وقد حصرتها، واخترت منها نماذج للدراسة التحليلية الدلالية؛ وهذه الألفاظ هي: [4]

**أولا: آذان ـــ آلام ـــ آماق ـــ آمال .**

فكلمة (آذان):جاءت مرة واحدة في الديوان في قصيدة( رؤى في نيويورك ) يقول الشاعر[5]:

نحنُ أهلُ السلامِ غرّد في آذاننا
عندليبُه الغرِيدُ
قد نَماهُ نبينا في ربا طيْبا
عاقه هناك صدود
شادهُ فوق أس عدلٍ وعزٍ
فتنامى السلام وهو شديد
م تضره الخطوب أنَّى ترامتْ
حولهُ والتاريخُ عَدْلٌ شهيد
فإذا ما السلام قام على الذِّلّـلَة
والظلمِ إنهُ لزهيدُ

وقد جاء لفظ ( آذان ) على وزن( أفعال ) قياسا؛ إذ إنه مما يطرد جمعه على هذا البناء ـ كما ذكرت سابقا ـ كلُّ اسم ثلاثي على وزن ( فُعُل ) بضم الفاء والعين؛مثل:( أعناق) جمع (عُنُق )

---

(١) شذا العرف؛ ص ٨٥ .

(٢) يراجع: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك؛ لأبي محمد بدر الدين حسن ابن قاسم بن عبد الله ابن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ) شرح وتحقيق : د. عبد الرحمن علي سليمان ، الناشر : دار الفكر العربي ـ ط . الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م ١٣٨٠/٣ وما بعدها، وشرح التصريح على التوضيح ٥٢١/٢ وما بعدها، وشذا العرف؛ ص ٨٦ وما بعدها . بتصرف ، وضياء السالك إلى أوضح المسالك ٤ / ١٨٧ وما بعدها .

(٣) رتبت الأبنية تبعا لكثرة الألفاظ الواردة عليها في الديوان؛ فكانت على الترتيب الآتي:

أفعال ـ أَفْعُل ـ فِعْلة ـ أفعِلة .

(٤) رتبت الألفاظ هجائيا، وليس تبعا لورودها في الديوان .

(٥) الديوان؛ ص ٢٣ ، والقصيدة من الخفيف.

في قوله ـ تعالى ـ:" إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ "[1]

ومنه: آذان وأُذُن؛ والأصل: أَأْذان؛ التقت همزتان؛ الأولى منهما متحركة، والثانية ساكنة؛ فقلبت الثانية حرف مد وهو الألف من جنس حركة الأولى وهي الفتحة [2].

وإضافة اللفظة إلى ضمير المتكلم الذي يفيد الذلالة على الجمع ـ هنا ـ تفيد أن الجمع هنا للكثرة ؛ لأن مجموع آذاننا ـ ولا شك ـ يتجاوز العدّ.

وكذلك السياق يحكم على البناء الجمعي هنا بأنه أفاد الكثرة؛ لأن الشاعر يتحدث عن أمة مغلوبة على أمرها في فلسطين ولبنان وأفغانستان وغير ذلك من بقاعها؛ إذ يقول:[3]

وتذكَّرتُ دير ياسينَ لا ماء
يروّي ولا تزول السدود
والتظتْ في الجفون أشجارُ قدسيْ
لا ظلالٌ بها ولا الخُضَرَّ عود
واحتواني نشيجُ لُبنانَ حيث السْسـوس
خيلٌ كما البغاثُ أسود
وبأفغانَ بات يَرْفَضُّ نَهْرٌ ... ماؤُ من دمٍ خلاياه سود
وضفافُ الخليجِ زوبعها الشيـ ... ـــطانُ فارتاح عند ذاك الحقود
إنها أمة تداعت عليها الأمم كما تداعى الأَكلة إلى قصعتها، وليس لها حيلة سوى التمسكِ بالسلام الزائفالزهيد، أما السلام الشديد المبني على النصر فلا يؤمن به إيمانا حقيقيا إلا هذه الفئة المجاهدة الصابرة الواثقة بوعد الله ونصره؛ فهي تنظر إلى السلام على أنه خُلُقٌ من أخلاق نبيها ـــ ﷺ.

وكلمة ( آلام ): وردت مرة واحدة في الديوان في قصيدة(أرجوزة الحجر) يقول الشاعر:[4]

ومرتِ الأيامُ والسنونا
ونحن للرؤوس ممطعونا
نقتات صبرا نرتعي نَكالا
نبني الخَوا ننتجع المحالا
حتى تمطَّى ذاتَ يومٍ ماردُ
والكونُ غافٍ والتراب باردُ
لم يقترضْ من أحدٍ سلاحا
بل قطَّرَ الآلامَ والجراحا
وصاغها للمعتدي حجارةْ
فأعلنَ الطفلُ بها انتصارهْ

جاءت كلمة ( آلام ) جمع قلة قياسا؛ لأنها جمع ( أَلَم ) على زنة (فَعَل) بفتح الفاء والعين؛ وهذا المفرد مما يطرد في جمعه ( أفعال ).[5]

وقد وقع في ( آلام ) ما وقع في ( آذان ) من اجتماع الهمزتين .

والجمع في هذا السياق يدل على الكثرة؛ لأن اللفظة محلاة بـ ( أل ) الجنسية؛ فالمجاهد الفلسطيني ذاق ويذوق كل أنواع الألم النفسي والحسي من قبل اليهود المحتلين .

ودلالة الجمع على الكثرة هنا من بابالاشتراك المعنوي لا بالمجاز؛ " لأن بناء القلة قد ينوب عن الكثرة والعكس؛ بشرط أن تكون العرب قد وضعت أحد البناءين صالحا للقلة والكثرة، ويستغنون به عن وضع الآخر، ويسمى ذلك بالنيابة وضعا "[6]

وما أتيح لي الاطلاع عليه من المعاجم لم أجد فيه جمعا لكلمة (أَلَم ) سوى ( آلام )؛ قال ابن منظور ـــ رحمه الله ـــ:" الأَلَمُ: الوجَعُ، وَالْجَمْعُ: آلامٌ. وَقَدْ أَلِمَ الرجلُ يَأْلَمُ أَلَماً، فَهُوَ أَلِمٌ ... ،والأَلِيمُ: المُؤلِمُ المُوجِعُ؛ مِثْلُ: السَّمِيعِ بِمَعْنَى المُسْمِعِ " [7]

وهذا الطفل المارد الذي تمطى يوما والكون غافٍ والتراب بارد؛ يحارب الظلم والاحتلال في فلسطين، ولم يقترض من أحد سلاحا، وإنما سلاحه آلامه وجراحه التي حولها إلى حجارة يحارب بها؛ ولا شك في أن هذه الآلام لا حدود لها، وهذه الجراح لا عدَّ لها، وكذلك الحجارة التي يحارِب بها.

ثانيا: أبصار ـــ أبطال ـــ أبواق ـــ أبيات .

- وردت كلمة( أبطال ) مرة واحدة في الديوان في قصيدة ( أقول ) يقول الشاعر مخاطبا الفتية الأبطال في فلسطين، متهكما على من يخذلهم :[8]

هُزُّوا ببأسكمُ منا ذوي خورٍ ... من لو أرادوا لكم نصرا لنا سمحوا
همُ الكماة الألي إنْ ركلةٌ حصِرت تحسروا وإذا ما سُدِّدَتْ فرحوا

---

(١) سورة الشعراء: الآية ٤ .

(٢) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب؛ لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) ت. د. عبد الإله النبهان ـ الناشر: دار الفكر – دمشق ـ الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م ـ ٢ / ٣١١ .

(٣) الديوان؛ ص ٢١ .

(٤) الديوان؛ ص٧٣ ، والقصيدة من بحر الرجز .

(٥) ينظر: ارتشاف الضرب؛ ص ٤١٢ ، وشذا العرف؛ ص٥٦ ص٥٦ .

(٦) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ١٢٩ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ص ١٣٧٩ ، و شذا العرف؛ ص٥٦.

(٧) ينظر: لسان العرب؛ دار صادر – بيروت ـ الطبعة: الثالثة الثالثة – ١٤١٤ هـ ـ مادة ( ء ـ ل ـ م ) ١٢ /٢٢.

(٨) الديوان؛ ص ٦٤ ، ٦٥ ، والقصيدة من بحر البسيط .

هم الذين عواء الريح يزعجهمْ
حتى إذا سمعوا ترنيما صدحوا
عقولُهمْ قد طفت والبحر محتدمٌ
والليلُ يلأم ما أبطالُهم جَرَحوا
جاءت كلمة ( أبطال ) على وزن
( أفعال ) قياسا؛ لأنها جمع ( بَطَل ) على زنة ( فَعَل )
وقد تقدم أن جمعه على(أفعال) مطرد، واللفظة من الجموع
المشتركة بين القلة والكثرة وضعا؛ إذ إنه لم تذكر المعاجم جمع كثرة
لـ ( بطل) ـ حسبما اطلعت وقرأت ـ وهي هنا تدل على
الكثرة؛ لإضافتها إلى ضمير جماعة الذكور؛ نحو قوله ــ تعالى ــ:"
وَإِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا
عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنا آمَنَّا فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ " [1].
وهنا أختلف مع الدكتورة/ خولة محمود فيصل التي ترى
أن بناء "أعين " في الآية الكريمة لم يخرج عن حقيقة القلة بسبب
إضافته إلى الضمير(هم )[2]وهو ضمير مذكر يدل على القلة؛ ناقلة
ذلك عن الدكتور/ فاضل صالح السامرائي في كتابه (التعبير
القرآني)[3] .
وبالرجوع إلى كتب التفسير[4] وجدت الآتي " ذكر سعيد بن
جبير ومجاهد وابن عباس أن هذه الآية نزلت بسبب وفد بعثهم
النجاشي إلى رسول الله ــ ﷺ ـ ليروه ويعرفوا حاله؛ فقرأ النبي
ﷺ عليهم القرآن وآمنوا ورجعوا إلى النجاشي فآمن، ولم يزل
مؤمنا حتى مات فصلى عليه النبي ــ ﷺ ــوذكر السدي: أنهم
كانوا اثني عشر؛ سبعة قسيسين وخمسة رهبان. وقال أبو صالح:
كانوا سبعة وستين رجلا. وقال سعيد ابن جبير: كانوا سبعين
عليهم ثياب الصوف وكلهم صاحب صومعة اختارهم النجاشي " .
إذن لم يقلَّ عددهم عن اثني عشر رجلا، وهذا العدد داخل في
حد الكثرة .
والسياق يؤكد الكثرة في كلمة ( أبطال ) فالشاعر
يتحدث بل يتهكم على فئة من الناس تخذل هؤلاء الفتية
المجاهدين في فلسطين، البطولة عندهم في تسديدة صائبة من
قدم لاعب، ويخيفهم صوت الريح، ويصدحون حين سماع
الأغنيات؛وهؤلاء أصبحوا الكثرة الطاغية في مجتمعاتنا العربية
والإسلامية؛ فهم كغثاء السيل؛ كثرة بلا نفع.
- وأما لفظة ( أبواق ) فقد وردت في الديوان مرة
واحدة في قصيدة ( عامان)التي جعلها الشاعر للبطل الفلسطيني
الذي يرجم منذ عامين ونصف حين زمن تأليف القصيدة؛ يقول
الشاعر: [5]
عامان عامان كم من ناعق صمتتْ ... أبواقهُ مذ تعالى صوتُك
الحاني
اللفظة جاءت على زنة ( أفعال ) قياسا؛ فهي جمع (
بُوْق ) و( أفعال ) يطرد في "كل اسم ثلاثي لا يطرد جمعه على
( أَفْعُل ) أي: ليس على وزن "
فَعْل " صحيح العين "[6] .
و" البوق: أَدَاة مجوفة ينْفخ فِيهَا ويزمر. وَيُقَال: هُوَ بوق
لفُلَان: دَاعِيَة لَهُ أَو إمعة لَهُ. وَالْبَاطِل والزور وَمن لَا يكتم السِّرّ
(ج) أبواق وبيقان "[7].
والجمع هنا يدل على الكثرة، ودلالته عليها من باب
المجاز؛ لأن المفرد إذا كان له جمعان قلة وكثرة فإن أحدهما
يستعمل مكان الآخر مجازا [8] و( بوق ) يجمع على ( أبواق )
قلة و(بيقان) كثرة ــ كما سبق ــ والدلالة على الكثرة مستفادة
من إضافة الجمع إلى ضمير المفرد؛ إذ إنه في التعبير العربي إذا
أضيف الجمع إلى المفرد أو ضميره ـــ دلّ على الكثرة .[9]
كما أن السياق يدل على أن ( أبواق ) جاء للكثرة؛ لأن
هذه الفئة من الناس الذين لا يملكون سوى النعيق والتثبيط ـــ
أبواقهم كثيرة ومتنوعة وإعلامهم ممول مأجور، يوجه حسب رغبة
من يملك المال أو السلطة؛ فهم في كل وادٍ يهيمون، ويقولون ما لا
يفعلون؛ للحفاظ على مصالحهم فحسب، ولتذهب القضية
والمجاهدون في سبيلها إلى الجحيم؛ يقول الشاعر للمجاهد
الفلسطيني الصبور: [10].

(١) سورة المائدة: الآية ٨٣ .

(٢)أبنية جموع القلة في القرآن الكريم؛ د/ خولة محمود فيصل، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ـ العدد ٧ ــ المجلد الرابع عشر ـ ٢٠٠٧ م؛ ص ٣٤ .

(٣)ص ١٥٩ .

(٤) يراجع على سبيل المثال: المحرر الوجيز؛ لابن عطية ٢ / ٢٢٦ ، وتفسير ابن كثير ٣ / ١٦٦ ، وفتح القدير؛ للشوكاني ٢ / ٧٩ .

(٥) الديوان؛ ص ٤٢ ، والقصيدة من بحر البسيط .

(٦) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب؛ ٢ /٩٠ .

(٧) المعجم الوسيط ؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ مادة ( ب، و، ق ) ١/ ٧٧ .

(٨) ينظر: همع الهوامع ٣ / ٣٤٣ ، وشذا العرف؛ ص٥٦ .

(٩) ينظر: جامع الدروس العربية؛ لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت: ١٣٦٤هـ)الناشر: المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ـ ط. الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م؛ ٢٩/٢ . وأبنية جموع القلة في القرآن الكريم؛ ص ٤٤ .

(١٠) الديوان؛ ص ٤٢ ، ٤٣ .

أعلنتَ رفضكَ للتدجين إذ خشعَتْ

نفوسُ قومٍ به في ذُلِّ إذعانِ

ردَمْتَ بحرَ الخياناتِ الذي زُكِمَتْ

أنوفُنا منه لم تعبـــــــــأ بخوّانِ

هذا، وقد " أتت الأبياتُ متناغمةً، باستثناء لفظ (الحاني) فصوت أطفال الانتفاضة وشبابها لم يكن حانياً؛ بل جاء قويًّا كالصخر، كما أكَّد شاعرنا في عدَّة معانٍ في أبياته، ولعل القافية نَحَتْ بالشاعر إلى ذلك "[1].

**ثالثا: أثداء ـــ أثواب** :كلمة ( أثداء )وردت في الديوان مرة واحدةفي قصيدة ( أشجا الشجا ) يقول الشاعر مخاطبا فلسطين: [2].

فلسطينُ ليلُ القهر ليس يطولُ

فليثُ التصدي والصمودُ عليلُ

توخّيه من تلك الهضابِ فإنّهُ

لآتٍ إلى لقياكِ وهْوَ يصولُ

ويُرْضَعُ أطفالٌ بأثداءِ حَدْبِهِ

ويُنْعَشُ طَرْفٌ من نداهُ كليلُ

( أثداء ) جمع قلة لـ ( ثَدْي ) وهو جمع غير قياسي، وقياس جمعه في القلة ( أَثْدٍ ) على ( أَفْعُل ) واللام محذوفة؛ مثل: ( أَظْبٍ ) جمع ( ظبي ) لأن مما يطرد فيه ( أَفْعُل ) كل اسم ثلاثي على وزن ( فَعْل ) صحيح العين ساكنها[3]. ولـ ( ثَدْي ) جمع كثرة على وزن ( فُعُول ) وهو ( ثُدِيّ )؛ قال ابن سيده ـــ رحمه الله ـــ:" ثَدْي ... وَالْجمع: أَثْدٍ، وثُدِيٌّ " [4].

والجمع هنا يدل على الكثرة؛ لإضافته إلى المفرد، كما أن كلمة ( أطفال) جمع يدل على الكثرة ـــ كما سيأتي[5] ـــ وهذه الكثرة من الأطفال في حاجة إلى كثير من الأثداء؛وعلى ذلك استخدم الشاعرالجمع ( أثداء ) في الكثرة مجازا؛ لأنه يوجد جمع كثرة لـ ( ثَدْي ) .

ولعل ما دعا الشاعر إلى هذه المخالفة الصرفية هو الوزن الشعري الذي لا تناسبه ( أثد ) ولا ( ثُديّ ) فالقصيدة من بحر الطويل .

ـ وأما(أثواب)فوردت في الديوان مرة واحدة في قصيدة ( الفصيح الصامت ) يقول الشاعر: [6]

إن كان عندك ما تقول فهاتهِ

ففضاؤنا شَرِقٌ بماء صُماتهِ

وفصيحُ قريتنا المليحةِ غائبٌ

في حمد مولاهُ وفي سبحاتهِ

ولفرط رقَّتِهِ يكاد يطير منْ

أثوابهِ ويفرُّ منْ خطواتهِ

لفظ ( أثواب ) جاء على جمع ( أفعال ) قياسا؛ لأن مفرده ( ثوب ) على زنة ( فَعْل ) وهو معتل العين .

والجمع هنا يدل على الكثرة؛ إذ أضيف إلى ضمير المفرد ـ كما تقرر سابقا ـ كما أن هذا الفصيح الذي يصفه الشاعر إنما هو من نوعية من البشر كل ما يهمها الثيابالفاخرة الكثيرة المجهزة لكل محفل ونادٍ، وما لذ وطاب من طعام وشراب، ولا يملكون من النفوس عالية الهمة شيئا؛ يقول الشيخ البهكلي عنه [7]

هو محض رقْمٍ في البطاقة ما ترى

لوجودهِ أثرا ولا لفواتهِ

وقد دل جمع القلة على الكثرة في هذا الموضع مجازا؛ لأنه يوجد جمع كثرة لـ ( ثوب ) على زنة ( فِعال ) وهو ( ثِياب ) .

رابعا: أجراس .

وردت في الديوان مرة واحدة في قصيدة (الغصن والفؤوس) يقول الشاعر واصفا قومه وناسه: [8]

هم فَناءٌ لأنهمْ حينَ دُقَّتْ ...

في كنيسٍ مَقارعُ الأجراسِ

يمَّموا مكةَ الشريفة توًّا

وتولَّوا عن نائحِ القُدّاسِ

رفعوها اللهُ أكبرُ فانقضْضَتْ

ضباعٌ مَشوقةٌ لافتراس

اقتلوهمْ وغَمّ عشرون ليلا

مسرحَ الموتِ بالَهزلِ المآسي

وقد جاء الجمع هنا على ( أفعال ) قياسا مطردا؛ لأن المفرد ( جَرَس ) على زنة ( فَعَل ) وهو مما يطرد في جمعه ( أفعال ) . ويدل هنا على القلة ؛ لأن أجراس الكنيسة عددها محدود، وربما لا يتجاوز العشرة؛ فهي أجراس كبيرة الحجم، الواحد منها يكفي لأداء الغرض والإعلان . و( أل ) هنا أقرب إلى العهدية منها إلى الجنسية أو الاستغراقية؛ فأجراس الكنائس معهودة في الذهن ومعروفة .

---

(١) أشجان فلسطين في ديوان (أول الغيث) لأحمد البهكلي ( مقالة سابقة ) .

(٢) الديوان؛ ص ٥٠ وما بعدها، والقصيدة من بحر الطويل.

(٣) الارتشاف ص ٤٠٩ ، و شذا العرف؛ ص ٥٧ .

(٤) ينظر: المخصص، تح. خليل إبراهم جفال ـ دار إحياء التراث العربي – بيروت ط .الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، ١/ ١٥٥ .

(٥) في لفظة ( أطفال ) تبعا للترتيب الهجائي للألفاظ .

(٦) الديوان؛ ص ٧٤ ،٧٥ ، والقصيدة من بحر الكامل .

(٧) السابق؛ ص٧٦ .

(٨) الديوان؛ ص ٨٠ ، والقصيدة من بحر الخفيف .

خامسا: أحباب ــ أحجار ــ وردت (مرتين) ــ أحزان ــ أحساب ــ أحلام .

وقد اخترت تحليل لفظة ( أحزان ) من بين أخواتها في هذا المقام، وقد وردت في الديوان مرة واحدة في قصيدة ( عزاء الشاعر ) يقول الشاعر:[1]

مُتْ كيفما شئتَ إنْ صبرا وإنْ كمدا
فالشعرُ ما راضَ شيطانا ولا طردا
كم بات حولكَ هذا الكونُ مُنْطَفِئًا
وبِتَّ يا شاعرَ الأحزان مُتَّقِدا ؟!

ولفظة ( أحزان ) جمع لـ ( حُزْن ) و( حَزَن ) وهو جمع قياسي مطرد في المفردين؛ مثل: صُلْب:أصلاب، وجَمَل: أجمال؛ جاء في اللسان [2]:" الحُزْنُ والحَزَنُ: نقيضُ الفرَح، وَهُوَ خلافُ السُّرور. قَالَ الأَخفش: وَالْمِثَالَانِ يَعْتَقِبان هَذَا الضَّرْبَ باطِّرادٍ، والجمعُ: أَحْزانٌ، لَا يكسَّر عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ " .

وقد تحلّت الكلمة بـ ( أل ) الاستغراقية؛مما يجعلها للكثرة في هذا السياق[3]؛ فهموم الشاعر وأحزانه كثيرة ثقيلة، لا لا تجعله ينام الليل؛ يقول[4]:

يُغفي الخليون إن جنَّ المساء هنا
وأنت طرفك ما أغفى ولا هجدا

ودلالتها على الكثرة هنا من باب الاشتراك الوضعي بين القلة والكثرة؛ إذ إنه لا يوجد جمع على صيغة أخرى خلاف ( أفعال ) لهذه اللفظة ــ كما قال الأخفش فيما نقله عنه ابن منظور .

سادسا: أدناس .

وردت هذه اللفظة في الديوان مرة واحد في قصيدة ( الغصن والفؤوس ) يقول الشاعر واصفا قومه بين الأمم:[5]

هم جِراحٌ هناك لا جُرْمَ إلا
رفضُهم ميتةً على الأدناسِ

الأدناس: جمع ( دَنَس ) والدَّنَس فِي الثِّيَابِ: لَطْخُ الْوَسَخِ وَنَحْوِهِ حَتَّى فِي الأَخلاق[6] .

وهو جمع قياسي مطرد؛ ويدل هنا على الكثرة؛ لدخول ( أل ) الاستغراقية عليه، ودلالته عليهامن باب الاشتراك الوضعي بين القلة والكثرة؛ كما ذكرت في لفظة ( أحزان ) السابقة .

وأود هنا أن أناقش شاهدا قديما، اشتهر بين طلاب العلم في الأزهر .

الشريف وغيره؛ وهو قول حسان ــ رضي الله عنه ــ[7]:

لنا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يلمعنَ بالضُّحَى ... وأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِن نَجْدَةٍ دَمَا

مما ورد أن النابغة لما سمع سيدنا حسان قال له: أنت شاعر، ولكنك أقللت جفانك وأسيافك.

وذلك لأن "أسيافًا"جمع لأدنى العدد، والكثير "سيوف"،و"الجفنات" لأدنى العدد، والكثير "جفان".

واعتمادا على القواعد التي قررت في هذا البحث من كلام العلماء؛ يستنبط أن " إضافة الأسياف إليهم وهي من جموع القلة صرفتها إلى الكثرة. وأما الجفنات فهي تستعمل للقلة والكثرة؛ لأنها جمع سالم. وهي هنا أيضاً للكثرة على رأي من يقول إن الجمع السالم للقلة لاقترانها بلام التعريف الجنسية. وبهذا تعلم أن الاعتراض على حسان - في استعماله "الجفنات" بدل " الجفان" و"الأسياف" موضع "السيوف" - ساقط ،وأن القصة المروية في هذا الموضوع التي أبطالها "النابغة وحسان والخنساء والأعشى" مفتعلة؛ لأن هؤلاء أجل من أن يقعوا في مثل هذه الحماة "[8].

---

(١) السابق؛ ص ٢٦ ، والقصيدة من بحر البسيط .

(٢) مادة ( ح ، ز ، ن ) ١٣ / ١١١ .

(٣) يراجع: توضيح المقاصد والمسالك ١٣٧٩/٣، وجامع الدروس العربية ٢ / ٢٩ .

(٤) يراجع: الديوان؛ ص٢٦ .

(٥) الديوان؛ ص ٨٠ ، والقصيدة من بحر الخفيف .

(٦) لسان العرب؛ مادة ( د ، ن ، س ) ٦ / ٨٨ .

(٧) ينظر البيت وما دار حوله من نقد في: الكامل في اللغة والأدب؛ ١٤٣/٢، و٣/ ٥٣ ، و المصون في الأدب؛ لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت: ٣٨٢هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ـ الناشر: مطبعة حكومة الكويت ـ ط.الثانية، ١٩٨٤ م؛ ص ٣ ، ٤ ، و الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء؛ لأبي عبيد الله بن محمد ابن عمران بن موسى المرزباني (ت: ٣٨٤هـ) ص٧٠ ، و البديع في نقد الشعر؛ لأبي المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (ت: ٥٨٤هـ) تح: الدكتور أحمد أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى ـ الناشر: الجمهورية العربية المتحدة – وزارة الثقافة والإرشاد القومي – الإقليم الجنوبي – الإدارة العامة للثقافة؛ ص١٤٦، و خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب؛ لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ـ الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ـ ط. الرابعة، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧ م؛ ١١٣/٨، وقصة الأدب في الحجاز؛ لعبد الله عبد الجبار، و محمد عبد المنعم خفاجي ـالناشر: مكتبة الكليات الأزهرية؛ ص ١٨٠ ، وغيرها من كتب الأدب والبلاغة قديما وحديثا . والبيت من بحر الطويل .

(٨) جامع الدروس العربية ٢٩/٢ .

سابعا: أرجاء– أرواح .

وردت لفظة ( أرجاء ) في الديوان مرة واحدة في قصيدة ( عامان ) يقول الشاعر مخاطبا المجاهد الفلسطيني: [1]

رَدَمْتَ بحر الحيانات الذي زُكِمَتْ ... أنوفُنا منه لم تعبأْ بخوّانِ

وانسابَ نفحُكَ في أرجائنا عَبَقًا ... أريجَ وردٍ ونسرينٍ وريحانِ

جاء في مختار الصحاح [2]: (الرَّجَا) مَقْصُورٌ: نَاحِيَةُ الْبِئْرِ وَحَافَتَاهَا. وَكُلُّ نَاحِيَةٍ رَجًا. وَهُمَا رَجَوَانِ. وَالْجَمْعُ (أَرْجَاءٌ) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا} [3]

وعليه فإن الجمع ( أرجاء ) قياسي مطرد؛ لأن ( أفعال ) يطرد في المفرد الذي على زنة ( فَعَل ) بفتح الفاء والعين، وهو يدل في سياق الأبيات على الكثرة من باب الاشتراك الوضعي؛ إذ لم تذكر المعاجم فيما اطلعت ــ جمع كثرة للمفرد ( رَجًا ) والشاعر يشير هنا إلى أرجاء بلاد العروبة والإسلام التي تنتظر حلًّا للقضية الفلسطينية من دون أن تجاهد أو تعين من يجاهد، ولا شك أن أرجاء تلك البلاد كثيرة في العالم، ويعضد ذلك إضافة اللفظة إلى ضمير الجمع ( نا )؛ قال الشيخ الحَمْلاويّ:" وإنما تعتبر القلة في نكرات الجموع، أما معارفها بـ (أل) أو الإضافة فصالحة للقلة والكثرة؛ باعتبار الجنس أو الاستغراق " [4] .

ثامنا: أطفال .

وردت هذه اللفظة في الديوان ثماني مرات؛ ستٌّ منها في قصيدة ( ندى) [5] واثنتان في قصيدة ( أشجا الشجا ) [6]؛ يقول الشاعر في قصيدة ( ندى ):

لأنني أذوب في الأطفالْ
أخشى على الأطفالْ
مبشر أبوك يا ندى ومنذر
مبشر لعاشقي الأطفالْ
ومنذرٌ لقاتلي الأطفالْ
وسارقي الأنس من الأطفالْ
المجد والحياة للأطفال يا ندى

وقال في قصيدة ( أشجا الشجا ) [7]:

سيرقص أطفال الملاجئ فرحة
بلقياه والأرض الطروب تميلُ
ويُرْضَعُ أطفالٌ بأثداءِ حَدْبِهِ
ويُنْعَشُ طَرْفٌ من نداه كليلُ

جاء في اللسان [8]: " وَقَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ:

أَزُهَيْرُ، إن يُصْبِحْ أَبوك مُقَصِّراً
طِفْلًا يَنُوءُ، إذا مَشى للكَلْكَلِ

أَراد أَنه يُقَصِّر عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ ويَضْعُف مِنَ الكِبَرِ وَيَرْجِعُ إِلى حَدِّ الصِّبا والطُّفولة، وَالْجَمْعُ: أَطْفَال، لَا يُكَسَّر عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ".

وجمع ( طفل ) على ( أطفال ) قياسي مطرد من الناحية الصرفية؛ مثل: حِمْل وأحمال؛ فالمفرد على زنة ( فِعْل ) بكسر الفاء وسكون العين .

والجمع في كل ما سبق يدل على الكثرة؛ إذ إن إطلاق كلمة الأطفال يعبر عن النسبة الأكبر من البشر، وبالرجوع إلى كلام ابن منظور السابق يثبت أن ( أطفال ) تدل على الكثرة من باب الاشتراك اللفظي بين جمعي القلة والكثرة .

ويدخل تحت الكل السابق قوله: ( أطفال الملاجئ ) لأن الجمع مضاف إلى جمع كثرة على صيغة منتهى الجموع، ولا شك في أن ملاجئ الأطفال على مستوى العالم كثيرة .

هذا من حيث العدد، أما من حيث ماهيةُ الأطفال وكينونتُهم فإنهم قلةٌ ضعافٌ بطبيعة الخِلقة؛ لدرجة أن القرآن عبر عنهم جميعا بلفظة مفردة في قوله – تعالى -: " أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلى عَوْراتِ النِّساءِ " [9] قال ابن منظور في اللسان [10]: " إِنَّهُ أَراد بِالطِّفْلِ الْجِنْسَ الَّذِي يَدْخُلُ تَحْتَهُ جَمِيعُ الأَطفال ". وكذلك في قوله ـ تعالى ـ: " هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ " [11].

ولا غرو فالأطفال صفاتهم تكاد تكون موحدة في كل شيء؛ فهم أصحاب " الوجوه النضرة التي كبِرَت فيها ابتسامات الرضاع فصارت ضحكات،وهذه العيون الحالمة التي إذا بكت بكت بدموع لا ثقل لها،وهذه الأفواه الصغيرة التي تنطق بأصوات لا تزال فيها نبرات الحنان من تقليد لغة الأم، وهذه الأجسام

---

(١) الديوان؛ ص٤٣، والقصيدة من بحر البسيط .
(٢) مادة ( ر ، ج ، و ) ص ١١٩ .
(٣) سورة الحاقة: من الآية ١٧ .
(٤) شذا العرف؛ ص٥٦ .
(٥) الديوان؛ ص ٣٩ .
(٦) السابق؛ ص ٥١ .
(٧) الديوان؛ ص ٥١ ، ٥٢ .
(٨) مادة ( ط ، ف ، ل ) ٤ / ٣٨٣ .
(٩) سورة النور: من الآية ٣١ .
(١٠) ١١/ ٤٠٢ .
(١١) سورة غافر: من الآية ٦٧ .

الغضَّة القريبة العهد بالضَّمَّات واللَّثَمات فلا يزال جو القلب حولها ".[1]

تاسعا: أوراق – أوصال .

وردت كلمة ( أوصال ) في الديوان مرة واحدة في قصيدة ( أرجوزة الحجر ) يقول الشاعر:[2]

وكلما التفتُّ للشمالِ ... أو اليمين ارتجفتْ أوصالي

جاء في لسان العرب[3]: " والوِصْل والوُصْل: كلُّ عَظْمٍ عَظْمٍ عَلَى حِدَة لَا يكسَر وَلَا يُخْلط بِغَيْرِهِ وَلَا يُوصَل بِهِ غَيْرُهُ، ... ، وَالْجَمْعُ أَوْصَال ... ، وَقِيلَ: الأَوْصَال مجتَمَع الْعِظَامِ، وَكُلُّهُ مِنَ الوَصْل ".

وعلى ذلك فإن الجمع هنا قياسي مطرد؛ إذ مما يجمع على ( أفعال ): ( فِعْل ) بكسر الفاء وسكون العين؛ مثل: حِمْل وأحمال، و( فُعْل ) بضم الفاء وسكون العين؛ مثل: صُلْب وأصلاب[4]، ودلالة الجمع هنا الكثرة؛ لأنه مضاف إلى ضمير المفرد المفرد ـ كما سبق غير مرة ـ وهذا من قبيل الاشتراك الوضعي بين جمعي القلة والكثرة .

عاشرا: أيام .

وردت هذه الكلمة في الديوان مرة واحدة في قصيدة ( أرجوزة الحجر ) يقول الشاعر معبرا عن تخاذل الأمة للطفل الفلسطيني:[5]

ومرت الأيامُ والسنونا ... ونحنُ للرؤوسِ مطعونا

و ( أيّام ) جمع ( يوم ) والأصل: ( أيْوام ) اجتمعت الياء والواو في كلمة واحدة، والسابق منهما متأصل في ذاته وسكونه؛ فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء.[6]

وهو جمع قياسي مطرد لـ ( فَعْل ) معتل العين على ( أفعال )؛ مثل: ثوب وأثواب .

قال ابن منظور[7]:" اليَوْمُ: معروفٌ مِقدارُه مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلى غُرُوبِهَا، وَالْجَمْعُ أَيَّامٌ، لَا يكسَّر إلا عَلَى ذَلِكَ، وأَصله أَيْوامٌ فأُدْغم. وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوا فِيهِ جمعَ الْكَثْرَةِ " .

والجمع هنا ـ ولا شك ـ يدل على الكثرة؛ إذ إن الأيام التي مرت على القضية الفلسطينية التي يتكلم الشاعر عن مجاهديها ـ لهي أيام كثيرة، كونت شهورا وسنين، وعطف ( السنون ) عليها في البيت يؤكد ذلك .

وقد استخدم جمع القلة في الكثرة هنا من باب الاشتراك الوضعي؛ إذ لم يجمع ( يوم ) على غير ( أيام ) كما ذكر صاحب اللسان .

هذا، والألفاظ التي وردت على زنة ( أفعال ) ولم أتناولها بالتحليل أذكرها فيما يأتي مع أرقام صفحاتها؛ لتعم الفائدة، وهي أربع وعشرون لفظة، رتبتها هجائيا على ما يلي:

| اللفظة | رقم الصفحة في الديوان ( مع مراعاة الترتيب ) |
|---|---|
| أذناب | ٩٦ |
| أزهار | ٩٥ ، ٩٦ |
| أسباب ـ أسراب ـ أسلاب | ٩٦ ، ٧٦ ، ٩٦ |
| أشجار ـ أشواق | ٢١ ، ٦٦ |
| أعتاب ـ أعجاز ـ أعطاف ـ أعماق | ٩٦ ، ٧١ ، ٣٢ ، ٩١ |
| أفواه | ٥١ |
| أقداس | ٨٢ |
| أكتاف ـ أكياس | ٣٢ ، ٨٤ |
| ألحان ـ ألقاب | ٤١ ، ٩٥ |
| أنحاء ـ أنفاس ـ أنكاس ـ أنياب | ٤٣ ، ٨٥ ، ٨٣ ، ٦٧ |
| أهداب ـ أهواء | ٩٨ ، ٥٩ |

المبحث الثاني بناء " أَفْعُل "

وردت على بناء " أَفْعُل "اثنتا عشرة لفظة في الديوان، أحصيتها وحللت الجزء الأكبر منها؛ وذلك الآتي:

---

(١) وحي القلم؛ مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م ـ ١ / ٢٦.

(٢) الديوان؛ ص٦٩ .

(٣) مادة ( و ، ص ، ل ) ١١ / ٧٢٩ .

(٤) شرح الكافية الشافية ٤ / ١٨١٧ ، وشفاء العليل ٣ / ١٠٣٢ ـ ١٠٣٢ .

(٥) الديوان؛ ص٧٣ .

(٦) شرح الشافية للرضي ٣ / ١٤٠ .

(٧) مادة ( ي ، و، م ) ١٢ /٦٤٩ ، وينظر: الخصائص؛ لابن لابن جني ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ط. الرابعة ٢٦٨/١ .

أولا: أذؤب ـــ أذرع .

أما ( أذؤب ) فقد وردت مرة واحدة في الديوان في قصيدة ( أشجا الشجا) يقول الشاعر مخاطبا فلسطين: [1]

وأنّى اتجهنا يا فلسطينُ ما نرى
سوى ظلمةٍ تُعْمي الدنا وتحولُ
شمالا وفي لبنانَ تمرح أذؤبٌ
جنوبا بذاك التيهِ يَقْبَعُ فيلُ
وغربا مياه البحر نارٌ وموجُهُ
مَدافعُ والباغي هناك نزيلُ

جاء في جمهرة اللغة [2]: " وَالذِّئْب: مَعْرُوف، مَهْمُوز، وَغير مَهْمُوز، وَالْجمع: أذْؤب وذِئاب وذُؤبان ".

وجمع ( ذِئْب ) بزنة ( فِعْل ) بكسر الفاء على ( أذؤب ) ليس قياسا؛ لأنه يطرد في الجمع على( أفْعُل ) ما كان اسما غير مضاعف على زنة ( فَعْل ) مفتوح الفاء صحيحها، ساكن العين صحيحها . [3]

وأرى أن دلالة الجمع هنا للكثرة العددية؛ لأن الذئاب البشرية الخسيسة التي تمرح في لبنان من المحتلين وأهل البلد الخائنين ـــ ليست بالعدد اليسير؛ كما هو الحال في كثير من أقطارنا ـ من أسف ـ .

وأما بالنظر إلى تنكير اللفظة هنا فهو تقليل من شأنهم، وتحقير لفعلهم .

ودلالة جمع القلة على الكثرة هنا مجازية؛ لأنه ورد جمع ( ذئب ) على: ذِئاب وذُؤْبان للكثرة ـ كما سبق ـــ ولعل الذي دعا الشاعر لاستخدام جمع القلة مكان الكثرة؛ هو أنه يريد أن يقلل من شأن هؤلاء المحتلين والخونة؛ فعلى الرغم من كثرتهم العددية إلا أن نفوسهم خسيسة ضعيفة .

وأما (أذرع) فقد جاءت أيضا مرة واحدة في الديوان في قصيدة (أرجوزة الحجر) يقول الشاعر:[4]

مَنْ مُبْلِغٌ عني أبا الكلام
تحيتي وأطيبَ السلامِ
وأنني مذ عسعس الفِراقُ
لفَّتْنِيَ اللهفةُ والأشواقُ
وطوَّقَتْني أذرعُ الظنونِ
حتى غدوتُ اليومَ كالمجنونِ

جاء في اللسان[5]: " الذِّراعُ: مَا بَيْنَ طرَف المِرْفق إِلى طرَفِ الإِصْبَع الوُسْطى، أُنثى، وَقَدْ تذكَّر وَلَمْ يَعْرِفِ الأَصمعي التَّذْكِيرَ فِي الذِّرَاعِ، وَالْجَمْعُ: أَذْرُعٌ؛ وَقَالَ يَصِفُ قَوْسًا عَربية:

أَرْمِي عَلَيْهَا، وهْيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ ... وهْيَ ثَلاثُ أَذْرُعٍ وإِصْبَعُ

قَالَ سِيبَوَيْهِ[6]: كَسَّرُوهُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ حِينَ كَانَ مُؤَنَّثًا؛ مُؤَنَّثًا؛ يَعْنِي أَن ( فَعالًا وفِعالًا وفَعِيلًا ) مِنَ الْمُؤَنَّثِ حُكْمُه أَن يُكسَّر عَلَى ( أَفْعُل ) وَلَمْ يُكسِّروا ذِراعاً عَلَى غَيْرِ ( أَفْعُل ) كَمَا فَعَلوا ذَلِكَ فِي ( الأَكُفِّ )؛ قَالَ ابْنُ بَرِّيّ: الذِّرَاعُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ مُؤَنَّثٌ لَا غَيْرَ ... " .

وقد جاءت ( أذرُع ) جمعا لـ ( ذراع ) قياسا؛ لأنه مما يطرد فيه ( أفعُل) كل اسم رباعي، مؤنث بلا علامة، قبل آخره مد . [7]

والذي أراه أن الجمع هنا يدل على الكثرة؛ إذ إنه مضاف إلى جمع كثرة؛ وهو ( الظنون )، ودلالته على الكثرة من باب الاشتراك الوضعي بين جمعي القلة والكثرة وليس المجاز؛ لأن ( ذراع ) لم يكسر على غير ( أفعُل ) كما قال سيبويه ـ رحمه الله ـ

ثانيا: أرؤس ـــ أرجُل .

وردت ( أرؤس ) في الديوان مرة واحدة في قصيدة ( عامان ) يقول الشاعر محرضا المجاهد الفلسطيني: [8]

فارجُمْ ـ فديتُك ـ وارجمْ إنّ أرؤسَهمْ
قد أينعتْ فارجم القاصيْ مع الداني

وجمع ( رأْس ) على ( أرؤس ) قياس مطرد؛ لتوافقه مع القاعدة الصرفية المذكورة قريبا في تحليل كلمة ( ذئب ) والجمع هنا يدل على الكثرة من حيث العدد؛ فالإضافة معتبرة هنا .

ولم يستخدم الشاعر جمع الكثرة ( رؤوس ) وكأنه يريد التقليل من شأن

أصحاب هذه الرؤوس؛ فهم ضعفاء وإن بدوا في مظهر قوة، وإنما اكتسبوا قوتهم من ضعفنا؛ يقول الشاعر للمجاهد نفسه[9]:

أنعشتَ روح الإبا والرَّفْضِ في جَسَدٍ
واهٍ وأيقظتها في جفنِ وسنانِ

---

(١) الديوان؛ ص ٥٢ .

(٢) جمهرة اللغة؛ لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) ت. رمزي منير بعلبكي ـ الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ـ الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، ٢/ ١٠١٩.

(٣) تراجع القاعدة في: الكتاب ٣ / ٥٦٧ ، والمقتضب ٢ / ١٩٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥ / ١٥ .

(٤) الديوان؛ ص٦٦ .

(٥) مادة ( ذ، ر، ع ) ٨/ ٩٣ . ويراجع: الكتاب ٦٠٦/٣ .

(٦) الكتاب ٣ / ٦٠٦ .

(٧) الارتشاف ص ٤٠٩ ، ودراسات في تصريف الأسماء؛ ص ص ٨٢ .

(٨) الديوان؛ ص٤٣ .

(٩) السابق؛ ص ٤٢ .

ولم يكن لك فيما جئتَ من مددٍ
إلا خلاصةُ إقدامٍ وإيمانِ
أعلنتَ رفضك للتدجين إذ خشعَتْ
نفوسُ قومٍ به في ذُلِّ إذعانِ
ثالثا: أعين .
وردت هذه اللفظة في الديوان ثلاث مرات؛ الأولى في قصيدة ( أماه ) يقول الشاعر:[1]
أماه طفلك هذا الكهل قد عَبَرَتْ
سفينُه ألفَ بحرٍ ما اشتكى كسلا
لا الليلُ إنْ ضمَّ هذا الكونَ يستره
عن أعينٍ مزّقَتْ أحلامَه وِصَلا
ولا الصباح إذا افْترَّتْ براعمُهُ
يستافها أرجًا أو يزدهي جذلا
والثانية في قصيدة ( أشجا الشجا ) يقول الشاعر واصفا صورة من صور جمةٍ من جهات الوطن العربي مع إسرائيل:[2]
وفي الجانب الشرقيّ تلمعُ أعينٌ
تَميلُ لإسرائيل حيث تميلُ
والثالثة في قصيدة ( آتٍ ) يقول الشاعر مخاطبا فئة من الناس ظنت أن النصر لن يكون، وأن الليل سيبقى سرمدا ليس بعده فجر:[3]
ستصحو ستصحو ليس في النوم سرمدٌ
وإنْ كان قوم خدّروكَ بألقابِ
فلا لا تصدقْ من يَذُرُّ رمادَهُ
بعينيك لا يخطِفْكَ يوما بإعجابِ
وما لك في ساع الملمات غيرُ من
تسامق عن لَثْمٍ لأحجارِ أعتابِ
ولله لا للأعينِ الزُّرْقِ حبُّه ...
إذا ازرقَّ حبٌّ في قلوبٍ لأذنابِ
وجمع ( عين ) على ( أَعْيُن ) شاذ قياسا لا استعمالا عند الصرفيين؛ لأن العين في ( عين ) حرف علة ـ كما سبق ذكره ـ .[4]
والذي أراه أن ( أعين ) في المرة الأولى تدل على القلة لفظا ومعنى؛ لأن الشاعر يتحدث عن أعين مخصوصة؛ وهي تلك التي مزّقت أحلامه وِصَلا، وليس كل العيون، كما أن " القلة تعتبر في نكرات الجموع .

وأما المرتان الثانية والثالثة فأرى لفظة ( أعين ) تدل على الكثرة فيهما؛ لأن واقعنا يقول إن الأعين التي تميل مع إسرائيل حيث تميل ــ من أسف ــ كثيرة في أوطاننا؛ شرقا وغربا، ومن كل جانب .
كما أن أصحاب العيون الزرق في مجتمعاتنا وأوطاننا أضحَوا كثرة كاثرة، ويقصد الشاعر بهم الأجانب المحتلين .
واستخدام ( أعين ) في الكثرة مجاز؛ إذ لـ ( عين ) جمع كثرة على ( عيون ) قال ابن منظور[5] ــ رحمه الله ــ: " العَيْنُ: حَاسَّةُ الْبَصَرِ وَالرُّؤْيَةِ، أُنثى، تَكُونُ للإِنسان وَغَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ. قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: العَيْنُ الَّتِي يُبْصِرُ بِهَا النَّاظِرُ، وَالْجَمْعُ: أَعْيان وأَعْيُن وأَعْيُنات؛ الأَخيرة جَمْعُ الْجَمْعِ، وَالْكَثِيرُ عُيون ".
رابعا: أوجه .
وردت هذه الكلمة في الديوان مرة واحدة في قصيدة ( عجين النار ) يقول الشاعر:[6]
قبل اجتياحِ الشعرِ تجتاحني
كآبةٌ أشتاقُ أنْ أفرحا
تصطفُّ في جمجمتي أوجهٌ
غريبة تكتبُ لي ما امَّحا
جمع ( وجه ) على ( أوجه ) شاذ قياسا عند أهل الصرف؛ لأن فاءه حرف علة ــ كما بينت في التمهيد ــ .[7]
والذي أراه أن الجمع هنا استخدم في القلة لفظا ومعنى؛ لأن الشاعر خصص التنكير القائم في الوجه بالوصف ( غريبة ) مما يبين أنه يقصد وجوها بعينها، وهي تلك التي تأتيه وقت كتابته الشعر .
تلك سبعة ألفاظ تم تحليلها صرفيا ودلاليا مما جاء على بناء ( أَفْعُل ) في ديوان ( أول ) الغيث، وبقيت خمسة ألفاظ أخرى؛ وهي مع صفحاتها:

| اللفظة | الصفحة في الديوان |
|---|---|
| أرجُل | ٤٩ |
| أضلُع | ٣٨ |
| أعظُم | ١٠١ |
| أنجُد | ٣٤ |
| أنفُس | ١٧ |

(١) الديوان؛ ص٧ .
(٢) السابق؛ ص ٥٢ .
(٣) السابق؛ ص ٩٦ ، والقصيدة من بحر الطويل .
(٤) ينظر: ص ٢٠ من البحث .
(٥) لسان العرب؛ مادة ( ع، ي، ن ) ١٣ / ٣٠١ .
(٦) الديوان؛ ص ٩ ، والقصيدة من بحر السريع .
(٧) ص ٢٠ .

المبحث الثالث بناء " فِعْلة "

هذا البناء لم يطرد في شيء من المفردات ــ كما ذكرت في التمهيد ــ ولكنه سمع في ألفاظ؛ منها:

( صِبْيَة ) جمع: صبيّ وصَبيّة، و(غِلمة) جمع: غلام، و( فتية) جمع: فتى، و( إخوة ) جمع: أخ.

ولعدم اطراده قيل إنه اسم جمع لا جمع؛ قال المرادي: " ذهب ابن السراج إلى أن فِعْلة اسم جمع، لا جمع تكسير، وشبهته أنه لم يطرد ".[1]

وجاءت عليه في الديوان لفظتان؛ هما: إخوة ــ فتية .

أولا: إخوة .

وردت هذه اللفظة في الديوان مرة واحدة في قصيدة ( أقول ) يقول الشاعر مخاطبا إخوته المجاهدين في فلسطين:[2]

النصرُ ألمَحُه من ذا العذابِ بدا
والثمرُ أوله يا إخوتي البلحُ

وهذه اللفظة من الجموع المسموعة على زنة ( فِعْلة ) كما قدمت، وهو يدل على الكثرة هنا؛ لإضافته إلى ضمير المفرد، وهو واقع موقع جمع الكثرة مجازا في هذا السياق؛ لوجود جمع الكثرة (إخوان).

ثانيا: فتية .

وردت اللفظة في الديوان مرة واحدة في قصيدة ( أقول ) السابقة ذاتها؛ يقول الشاعر مخاطبا إخوته المذكورين:[3]

يا فتيةً في ربا أرض السلام بَخِيخٍ
لكم أنتم الآمال والفرحُ

هذه اللفظة كسابقتها؛ فهي من المسموع على زنة ( فِعْلة )، وأُراها تدل على القلة في المعنى أيضا؛ لأن لفظ الفتية لا يطلقه على كل شاب في الناس، وإنما يقصد به أولئك الأبطال النادرين المعدودين في أرض السلام فلسطين .

ومن عجب أن هاتين اللفظتين ذاتَهما هما اللتان وردتا فقط على زنة ( فِعْلة ) في القرآن الكريم[4].مما يؤكد على ثقافة الشاعر القرآنية؛ ولاغرو؛ فالناظر في شعر البهكلي يجد أن قراءات الشاعر الثقافية لا سيما للشعر العربي والتاريخ الإسلامي كان لها أكثر الأثر في معانيه وأفكاره .

هذا، ولم ترد في الديوان لفظة واحدة على البناء الرابع ( أَفْعِلة ) ــ حسب اطلاعي المتكرر وما أحصيت ــ .

## الخاتمة

ــ أسأل الله حسنها ـ

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وبعد

فهذه تسع وستون لفظة جاءت على زنة جموع القلة حاشا ( أَفْعِلة )؛ منها خمس وخمسون على زنة ( أَفْعال )، واثنتا عشرة على ( أَفْعُل )، ولفظتان على ( فِعْلَة ) . وقد أحصيت ذلك إحصاء تاما، وحللت منها دلاليا ما تيسر تحليله ( ثماني وثلاثين ) لفظة؛ أي بما يعادل ٥٦٪ من إجمالي الألفاظ؛ ثم تبدَّى لي ما يأتي من نتائج:

ــ خلت أربع قصائد في الديوان من جموع القلة؛ أي بما يعادل خُمُس قصائده العشرين، كما خلت جميع قصائد الديوان من جمع القلة ( أَفْعِلَة )؛ أي بما يعادل ربع جموع القلة . والقصائد التي خلت من جموع القلة هي: إلى قيس، من مواجيد فقير، خماسية، هل تقبلين .

والتعليل لذلك لا يخلو من تمحل وتكلف .

ــ أن الشاعر الشيخ البهكلي يختار بعناية مفرداته التي تعبر عن أفكاره ومعانيه في شعره، ومن بين هذه المفردات جموع القلة .

ــ لم يكرر الشاعر لفظة من الألفاظ التي استخدمها في جموع القلة إلا لفظة ( أحجار ) التي وردت مرتين، و( أزهار ) مثلها، و( أعين ) ثلاث مرات، و( أطفال ) ثماني مرات؛ منها ست في قصيدة ( ندى ) ابنة الشاعر الصغيرة، وكأنه كان يحتفي بها؛ فأكثر من ذكر كلمة ( أطفال )، وبقيت بعد ذلك أربع وخمسون لفظة مما جاء على جموع القلة لم تتكرر؛ مما ينبئ عن سعة ثروة الشاعر اللغوية، وتمكنه من استدعاء هذه الثروة وقتما يريد .

---

(١) ينظر: الأصول في النحو؛ لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ) تح: عبد الحسين الفتلي ـ الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت؛ ٢ /٤٣٢، وتوضيح المقاصد والمسالك ؛ للمرادي ٣ / ١٣٧٨ .

(٢) الديوان؛ ص ٦٥ .

(٣) الديوان، ص ٦٣ .

(٤)أبنية جموع القلة في القرآن الكريم؛ ص ٤٥ ، ومن الآيات التي ورد فيها اللفظان في القرآن الكريم؛ قوله ـ تعالى ـ:" وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ " [ سورة يوسف: الآية ٥٨ ] وقوله ـ تعالى ـ: " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى " [ سورة الكهف: الآية ١٣ ] .

ـــ البهكلي شاعر أصيل، مفطور، ثقافته من الشعر العربي القديم لا حدود لها؛ لذا فإنه يستخدم جموع القلة كما استخدمها غيره من الشعراء قبله؛ فهو يستخدم جمع القلة لفظا ومعنى، ويستخدمه عن طريق الاشتراك الوضعي مع جمع الكثرة، ويستخدمه كذلك مجازا؛ ليحل محل جمع الكثرة مع وجوده .

ـــ ثقافة البهكلي القرآنية ظهرت جلية حينما استخدم لفظتي ( إخوة ـ فتية ) جمعي قلة على زنة ( فِعْلَة ) وهما اللفظتان الوحيدتان اللتان وردتا في القرآن الكريم على هذا الوزن من جموع القلة .

ـ جانب الصواب الدكتور/ فاضل صالح السامرائي، والدكتورة خولة فيصل ـ في نصهما على أن إضافة جمع القلة إلى ضمير جماعة الذكور تجعله يدل على القلة حقيقة .

ـ قرر البحث أن بيت سيدنا حسان ـ رضي الله عنه ـ: ( لنا الجفنات الغر ... ) ليس فيه تقليل للجفان والسيوف ـ كما اشتهر بين طلاب العلم ـ .

أدعو الله ـ تعالى ـ أن أكون قد وفقت في تناولي هذا البحث، وأن تُغفر لي الزلة والخطأ " رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ " [ البقرة: من الآية ٢٨٦ ] .

المراجع


ـ القرآن الكريم .

ـ أبنية جموع القلة في القرآن الكريم؛ د/ خولة محمود فيصل، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ـ العدد ٧ ـــ المجلد الرابع عشر ـ ٢٠٠٧ م .

ـ إسفار الفصيح؛ لمحمد بن علي بن مُحَمَّد، أبي سهل الهروي (المتوفى: ٤٣٣هـ) تح.أحمد ابن سعيد بن مُحَمَّد قشاش ـ الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ـ ط.الأولى، ١٤٢٠هـ .

ـ أشجان فلسطين في ديوان (أول الغيث) لأحمد البهكلي؛ مقالة لمحمد شلال الحناحنة ـ موقع الألوكة ـ على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) نشرت بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٧ م - ١٤٢٨/٥/٢٢ هـ

ـ ألفية ابن مالك؛ الناشر: دار التعاون .

ـ البديع في نقد الشعر؛ لأبي المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة ابن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (ت: ٥٨٤هـ) تح: الدكتور أحمد أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى ـــ الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - الإقليم الجنوبي - الإدارة العامة للثقافة .

ـ التعبير القرآني؛ د. فاضل صالح السامرائي ـ دار الكتب للطباعة والنشر، بيت الحكمة ١٩٨٩ م.

ـ تفسير القرآن العظيم؛ المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ـ المحقق: سامي بن مُحَمَّد سلامة؛ الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ـ الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .

ـ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك؛ لأبي مُحَمَّد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ) شرح وتحقيق : د. عبد الرحمن علي سليمان، الناشر : دار الفكر العربي ـ ط . الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م .

ـ جامع الدروس العربية؛ لمصطفى بن مُحَمَّد سليم الغلاييني (ت: ١٣٦٤هـ) الناشر: المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ـ ط. الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

ـ جمهرة اللغة؛ لأبي بكر مُحَمَّد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) ت. رمزي منير بعلبكي ـ الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ـ الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م .

ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب؛ لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام مُحَمَّد هارون ـ الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ـ ط. الرابعة، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧ م .

ـ الخصائص؛ لابن جني ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ط. الرابعة .

ـ دراسات في تصريف الأسماء؛ للدكتور/ عبدالنعيم علي مُحَمَّد ـ جامعة الأزهر.

ـ ديوان " أول الغيث " أحمد بن يحي البهكلي؛ طبعه مركز البحوث التربوية في كلية المعلمين بجازان عام١٤٢٥هـ .

ـ ديوان ( طيفان على نقطة الصفر ) أحمد بن يحي البهكلي؛ نشر نادي جازان الأدبي عام ١٤٠٠هـ

ـ شذا العَرْف في فن الصرف؛ للشيخ/ الحملاوي ـــ تح. د/ مصطفى السنجرجي ـ سلسلة قواعد اللغة العربية في كتب التراث ١٩٩٨ م ـ.

ـ شرح التصريح على التوضيح؛ للشيخ خالد الأزهري، دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان ـ ط.الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

ـ شرح السنة؛ لمحيي السنة أبي مُحَمَّد الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي الشافعي؛ تح. شعيب الأرنؤوط، ومُحَمَّد

زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، دمشق ـ بيروت ـ ط. الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.ـ شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي، مع شرح شواهده للبغدادي صاحب خزانة الأدب؛حققها، وضبط غريبهم وشرح مبهمها مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، وآخرون ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ـ ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م .
ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ـ دار التراث،القاهرة ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م .
ـ شرح الكافية الشافية؛ لابن مالك ـ تح: د/ عبدالمنعم أحمد هريدي ـ مكة المكرمة ؛ من دون تاريخ .
ـ شرح المفصل؛ لابن يعيش ـ بيروت ؛ من دون تاريخ .
ـ شعر الأستاذ أحمد البهكلي من وحدة النص إلى وحدة الديوان؛ للدكتور/ إبراهيم سعيد عبده السيد؛ من دون طبعة وتاريخ .
ـ شفاء العليل في إيضاح التسهيل؛ للسلسيلي ـ تح: د/ الشريف عبدالله علي الحسيني؛ مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .
ـ صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه؛ لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ـ تح: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر؛الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي) ط. الأولى ١٤٢٢هـ .
- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ؛ لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تح. مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ـ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .
ـ ضياء السالك إلى أوضح المسالك؛ المؤلف: مُحَمَّد عبد العزيز النجار ـ الناشر: مؤسسة الرسالة؛ الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
ـ الظلمة والنور في ديوان ( أول الغيث ) دراسة ملحقة بالديوان؛ للدكتور/ موسى العبيدان .
ـ علم الدلالة؛ بيار غيرو ـ ترجمة: أنطوان أبو زيد ـ منشورات عويدات ـ بيروت ـ باريس ـ الطبعة الأولى ١٩٨٦ م .
ـ فتح القدير؛ المؤلف: مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ـ الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ـ الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ .
ـ قصة الأدب في الحجاز؛ لعبد الله عبد الجبار - مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي ـالناشر: مكتبة الكليات الأزهرية.
ـ الكتاب؛ لسيبويه ـ تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون ـ الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ـ ط. الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
ـ اللباب في علل البناء والإعراب؛ لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) ت. د. عبد الإله النبهان ـ الناشر: دار الفكر – دمشق ـ الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
ـ لسان العرب؛ دار صادر – بيروت ـ الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز؛ المؤلف: أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ـ المحقق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد؛ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ـ الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ .
ـ المخصص؛ لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)تحقيق:خليل إبراهيم جفال ـ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ـ الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .
ـ المصون في الأدب؛ لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت: ٣٨٢هـ) تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون ـ الناشر: مطبعة حكومة الكويت ـ ط.الثانية، ١٩٨٤ م .
ـ معجم الأدباء والكتاب السعوديين؛ صادر عن جمعية الثقافة والفنون عام ١٤١٣هـ .
ـ المعجم الوسيط ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ مكتبة الشروق الدولية ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م.
ـ المقتضب؛ المؤلف: مُحَمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) ـ المحقق: مُحَمَّد عبد الخالق عظيمة ـ الناشر: عالم الكتب. – بيروت .
ـ موسوعة الأدب السعودي ـ طبع المملكة العربية السعودية ـ .
ـ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء؛ لأبي عبيد الله بن مُحَمَّد ابن عمران بن موسى المرزباني (ت: ٣٨٤هـ) من دون ط، ت .
ـ النحو الوافي؛عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ) ط. الخامسة عشرة ـ دار المعارف.
ـ ندوة علمية تحت عنوان:الأستاذ الأديب أحمد البهكليّ (جهوده الأدبية والإبداعية) أعدها عنه قسم اللغة العربية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة جازان ـ بالمملكة العربية السعودية .
ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع؛ لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ) تح. عبد الحميد هنداوي ـ الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر .
ـ وحي القلم؛ مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .

١١٣٨ ـ وقفات مع ديوان" أول الغيث" للشاعر أحمد البهكلي ورؤية ١١٤٠ حسن بن أحمد النعمي .
١١٣٩ لتطور شاعرية الشاعر؛ دراسة ملحقة بالديوان؛ للدكتور/

١١٤١

١١٤٢

١١٤٣

١١٤٤

١١٤٥

# The masses of the few buildings in the office of "First Rain" Sheikh Albhecla "morphological study of semantic"

١١٤٦
١١٤٧

١١٤٨

**D. Ali Hassan Mohammed Najjar**
Professor Grammar Assistant Department of Arabic Language
Faculty of Arts and Humanities, University of Jazan

١١٤٩
١١٥٠
١١٥١

١١٥٢

## Abstract:

This research examines the phenomenon of the masses of the few in divan poet of contemporary poets conservatives ; , a poet Ahmed Albhecla in his book " first Rain ," a study of morphological semantic , based on the descriptive analytical approach , has begun research with an introduction in which the most important reasons for choosing the subject, then booted eating to talk about the poet and his office and the masses of the few when linguists and Abvien , then three sections talked about building actions and do the deed , and then came to the conclusion contains the most important results . It resulted from the study that the Court during the whole of the building ( I do ) The study also revealed about the culture of the broad language poet ; he did not repeat the word came to the building of the masses of the few buildings but rarely , re- search to consider some of the issues concerning the morphological and linguistic few crowds , and the researchers deem issues for granted .

١١٥٣
١١٥٤
١١٥٥
١١٥٦
١١٥٧
١١٥٨
١١٥٩
١١٦٠
١١٦١
١١٦٢
١١٦٣
١١٦٤
١١٦٥

**Keywords** :
Albhecla - first Ghaith – do - I do – acts – laborers – building – connotation .

١١٦٦
١١٦٧

١١٦٨